قول من يقول انه ينزل وليس بجسم وقول من يقول ينزل وهو جسم وقول من لا
يثبت الجسم ولا تشبيه اما امساكا عنها لكون ذلك بدعة كما تقدم واما مع تفصيل
المراد واقرار الحق وبطلان الباطل وبيان الصواب من المعاني العقلية التي
اشتبهت في هذا الباب مثل ان يقال النزول والصعود والمجيء والاتيان و
نحو ذلك مما هو انواع حيث الحركة لا نسلم انه مخصوص بالجسم الصناعي الذي
يتكلم المتكلمون في اثباته ونفيه بل يوصف به ما هو اعم من ذلك ثم هنا طريقان
**احدهما** ان هذه الامور توصف بها الاجسام والاعراض فيقال جاء البرد
وجاء الحر وجاءت الحمى ونحو ذلك من الاعراض واذا كانت الاعراض توصف
بالمجيء والاتيان وعلم ان ذلك من خصائص الاجسام فيجوز ان يوصف بهذه
الافعال حقيقة مع انه ليس بجسم وهذه طريقة الاشعري ومن تبعه من نظار
اهل الحديث واتباع الائمة الاربعة وغيرهم كالقاضي ابي يعلى وغيره وهذا
معنى ما حكاه عنهم الثقات عن اهل السنة والحديث ولهذا كان قول ابن
كلاب والاشعري والقلانسي ومن وافقهم من اتباع الائمة الاربعة وغيرهم
من اصحاب احمد انه استوى بفعل يفعله الرب في العرش ولذلك يقولون في ا
لنزول ومعنى ذلك انه يحدث في العرش قربا فنصير مستويا عليه من غير ان
يقوم به نفسه فعل اختياري سواء قالوا ان الفعل هو المفعول او لم يقولوا
بذلك ولذلك النزول عندهم فهم يجعلون الافعال اللازمة بمنزلة الافعا
المتعدية وذلك لانهم اعتقدوا انه لا يقوم به فعل اختياري لان ذلك حادث
فقيامه به يستلزم ان تقوم به الحوادث فنفوا ذلك لهذا الاصل الذي اعتقدوا
**الطريق الثاني** ان يقال المجيء والاتيان والصعود والنزول توصف به
روح الانسان التي تفارقه بالموت وتسمى النفس وتوصف به الملائكة وليس نزول
الروح وصعودها من جنس نزول الميت وصعوده فان روح الميت تصعد
الى فوق السموات ثم تهبط الى الارض فيقبض فيها ووضع الميت في قبره وهذا
زمن يسير لا يصعد البدن الى ما فوق السموات ثم ينزل الى الارض في مثل هذا الزمان

وذلك

وذلك صعودها ثم عودها الى البدن في النوم واليقظة ولهذا شبه بعض الناس
الى القبر بالشعاع لكن ليس هذا مثالا مطابقا فان نفس الشمس لا تنزل والشعاع
الذي يظهر على الارض هو عرض من الاعراض يحدث بسبب الشمس ليس هو
الشمس ولا صفة قائمة بها والروح نفسها تصعد وتنزل ففي الحديث المشهور
حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في قبض الروح وفتنة القبر وقد رواه الامام
احمد ورواه ابو داود واختصره وكذلك النسائي وابن ماجة ورواه ابو عوانة
في صحيحه بطوله وفي رواية عن زاذان سمعت البراء وذكر بطل قول من قال
انه لم يسمعه منه ورواه الحاكم في صحيحه من حديث ابي معاوية قال ثنا الاعمش
ثنا المنهال ابن عمرو عن ابي عمرو زاذان عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كان على رؤسنا الطير وفي يده عود
ينكت به في الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين
او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الا
خرة نزل عليه من السماء ملائكة بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن
من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم
يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في
السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى ياخذوها
منه فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة
مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملا
ئكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان ابن فلان
باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها
حتى ينتهى به الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدي في عليين

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)